الاقتباس واعتراف واقرار من قايله بان الله خلقه على احسن تقويم متناسب الاعضاء الاتفاق
فيها ومن خلق على هذا النمط البديع الاسلوب العجيبة فهو قادر على بعثه واعادته ثانيا اللهم كما
احسنت خلقي بفتح الخاء المعجمة اريد ههنا الصورة الظاهرة كما اريد بالخلق بضم الخاء المعجمة في قوله فحسن
خلقي الصورة الباطنة اي الخصلة وهذا ايضا من مقول يقول ولعل المصنف جاء بالاحسان في جانب الخلق
بفتح الخاء المعجمة وبالتحسين في جانب الخلق بضم الخاء المعجمة قصدا منه ان التفعيل لارادة الكثرة في المفعول
كانه يقول حسن كثيرا اخلاقي الحسنة ولا يراد هذا في الخلق بالفتح وفي بعض النسخ كلاهما من باب التفعيل وهذا
اولى من الاولى لان فيها اقتداء بالنبي الاكرم حيث قال في وصاياه لعلي رضي الله عنه يا علي يا علي اذا نظرت
في المراة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني اللهم اجعلنا من عبادك الذين لبسوا لباس التقوى
ومن الذين طهروا ظاهرهم وباطنهم وتخلقوا باخلاق نبيك الكريم الاكرم صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
الطيبين الطاهرين وعلى ساير الانبيا والمرسلين برحمتك وفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين فصل
في سنن المسكن والبناء والسنة فيه مقدار الكفاية وهو اي ذلك المقدار في جهة العلو
ستة اذرع كل ذراع ست قبضات وقيل سبع مع اصبع قايمة والاول هو الاولى لكونه احوط واما
في الوسعة فهو مختلف باختلاف حال الساكن والضابط ان يكون مقدار الحاجة قال في البزازية
وما يحتاج اليه الناس من البنا لا باس به وانما يكره اذا بنى ما لا يحتاج اليه انتهى فما دونه فمن
زاد على ذلك المقدار اعلم ان زاد مشترك بين اللازم والمتعدي مثل جاء فان جاء يجيء ايضا لازما و
ومتعديا الى هذا المعنى اشار الجوهري بقوله زاد الشيء يزيد زيدا و زيادة اي ازداد وزاده الله
خيرا فان زاد في قوله زاد الشيء لازم وفي قوله زاده الله متعد وزاد ههنا اي في قول المص متعد
وجاء لازم اي من جعل البناء زايدا على مقدار الحاجة جاء اي ذلك الباني يحمله يوم القيمة اي حال
كونه حاملا اياه يوم القيمة فقوله يحمله حال من فاعل جاء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من بنى فوق
ما يكفيه جاء يوم القيمة على عاتقه وايضا قد ورد في الاثار من رفع بناءه فوق ستة اذرع ناداه
مناد الى اين يا افسق الفاسقين وقال بعضهم لا باس به لان الله تع تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون
الجبال بيوتا فاذكروا الاء الله فاخبر ان بناء القصر من نعم الله وقال في اية اخرى قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وذكر ان ابنا لمحمد بن سيرين بنى دارا فانفق فيها مالا كثيرا
فذكر ذلك لمحمد بن سيرين فقال ما ارى باسا ان يبني ماله بما ينفعه وينوي عند البناء ان يعبد
الله تع فيه ويكنه قال الجوهري الكن السترة والجمع اكنان وجعل لكم من الجبال اكنانا وقال
الكسائي كننت الشيء سترته وصنته من الشمس انتهى وباب الكن من نصر اي ينوي عند البناء ايضا
الحفظ من الحر والبرد والا اي ان لم ينو ذلك يكون عليه وبالا اي ثقلا وفي بعض النسخ او يكون
وبالا عليه على طريق المنفصلة بمعنى العدد اما زوجا وفردا يعني ان احدهما لازم في الواقع فليجتهد
وليقصد الاول ليتخلص من الوبال لقوله صلى الله عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما

اكن



اكن من حر وبرد ولا ينفق في البناء المال الكثير اي لا يصرفه فيه ولا خير في مال ينفق
في الماء والطين قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يوجر في نفقته كلها الا شيا جعله
في التراب والبناء ذكره في شهاب الاخبار وفي الحديث الاخر اذا اراد الله بعبد شرا اجعل ماله
في الطبيخين اراد به الاجر والخشب على طريق التغليب الاجر كذا في الكفاية ولا تظنن ان هذه الحديث
مطلقة وانه لا اجر للبناء اصلا بل المراد بهذه الاحاديث المنقولة انه اذا لم تكن نية الباني
خالصة لله تع والا فمن بنى المساجد والمعابد والرباطات والجسور فانه مثاب ومأجور
بلا شك قال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله تع بنى الله له بيتا في الجنة فقوله صلى الله
عليه وسلم لله يشير الى ان الثواب انما يحصل اذا كانت نية الباني خالصة له تع قال الشيخ ابو المعالي
اذا المشروب بالعالي اعني الشيخ صدر الدين في كشف سر هذا الحديث يوجر ابن ادم في نفقته كلها
الا شيا وضعه في الماء والطين اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم
واعتقاداتهم ومتعلقا همهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالقراين
والاحوال تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات يوجر الباني
عليها بلا خلاف فالمراد بالذكر ههنا انما البناء الذي لم يقصد صاحبه الا التنزه والا
نفساح والاستراحة او الرياء والسمعة واذا كان كذلك فمطمح همة الباني ومقصده لا
يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبنائه ثمرة ونتيجة في الاخرة لانه لم يقصد لبنائه بما نعله امرا وراء
هذه الدار فافعاله اعراض زايلة لا موجب لتعديتها من هنا الى الاخرة ولا اثمار لها ولا اجر
فافهم فالبناء الذي لا اجر له انما هو البناء الذي بني للسمعة والرياء او لاجل حظوظ نفسه
فقط حكي انه قال محمد بن السماك لهارون الرشيد حين بنى دارا رفيعا كما هو عادة الخلفاء
رفعت الطين ووضعت الدين ان كان هذا من مالك فانت من المسرفين والله لا يحب المسرفين
وان كان من غير مالك فانت من الظالمين والله لا يحب الظالمين وفي رواية فانت خاين والله
لا يحب الخاينين وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ملك من الملوك بنى دارا فلما اتمها وضع
للناس فيها مايدة فياتون افواجا وياكلون وكان الملك يسالهم هل ترون في داري
هذه عيبا فينظرون حواليها ويقولون لا حتى دخل عليه يوما عابدان فسالهما الملك
عن عيب داره فقالا نعم فيها اعيب العيوب تخرب الدار ويموت اهلها كذا في الخالصة ويقرب من
هذه الحكاية ما روي وهو انه كان في بلاد الروم مما يلي ارض الاندلس رجل نصراني قد بلغ من الدنيا
مبلغا عظيما واعتزل الخلق ولزم قلل الجبال والسياحة في الارض الى الغاية القصوى فورد على السلطان
ابن هود في بعض الامر فاكرمه ابن هود ثم اخذ بيده وجعل يعرض عليه ذخاير ملكه وخزاين
امواله وما حواه من البيضا والحمراء واحجار الياقوت والجواهر وامثالها ونفايس الاعلاق والجواري
والحشم والاجناد والكراع والسلاح فاقاموا في ذلك اياما فلما انقضى قال له كيف رايت

مطلب في بناء المسجد وفي نية الباني

مطلب في بناء هارون الرشيد وفي زمانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)